مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٥/١٤

لا يصـــح الا الصـــحيح

ان الاكثار من الكتابة عن موضوع معين يجعل الشعور العـام ينقلب ضده وقد كنا خليقين ان نكتفى بما كتب عن ثورة مايو لنكرمهـا عن اللجاجة ونرتفع بها عن التكرار ونردعنها الشعور بالملالة ونبقى لهـا نورانيتها وبهاءها وتألقها .

ثـروت أباظـة

ولـكن هـذه الثورة أتاحت الحرية للشعب المصرى . وقد أتاحت هـذه الحرية لقوم يرتبط ولاؤهم بغير مصر أن يقفوا من العهد الحاضر موقف الرفض . وهو موقف مذهبى ولهذا فهو لايفرق بين الجميل المشرق وبين ما يشوب العهد أحيانا من معاناة . انما هم يرفضون عهد مايو جملة وتفصيلا وقد بلغ بهم التبجح انهم يرفضون مع ما يرفضون أن ثورة مايو قد ألغت الحراسات واخرجت المعتقلين ومعنى هذين انها منعت ارهاب المال ومحقت ارهاب الجسد . ومعنى هذا انها صانت العرض والمال

وان يوجد انسان يتمتع بذرة من شرف الانسانية يرفض ان يصان عرض الانسان وماله امر يدعو الى الدهشة لو لم يكن هؤلاء الرافضون ينتسبون الى جنس غير الانسان والى وطن غير مصر والى ايمان بغير السماء .

وهكذا اصبح الكلام عن ثورة مايو ضرورة بفضل هؤلاء ولو لم يوجد امثالهم متسربلين بالجنسية المصرية لكان الكلام عن ثورة مايو ضربا من اللغو الذى لاداعى له .

وكيف يسبغ المنطق أن الدافع فى القرن العشرين عن الشرف كشرف وعن العرض كعرض وعن الامن كأمن وعن السلام كسلام وعن الطمأنينة كطمأنينة

كل هذه المعانى الانسانية تحمل الدفاع عن نفسها فى ذاتها وكيانها ولا تحتاج الى دفاع والدفاع عنها

ينحط بالانسان

وكم تدمع النفس حين يصل الى خطاب فى كل مائة خطاب او مائتين يهاجمنى لاننى اهاجم العهد الذى كانت هذه المعانى منتهكة فيه من شباب فى العشرين او الثالثة والعشرين من اعمارهم . لكم ضلل هذا الشباب ولكم جعله عهد ماقبل مايو مسفا .

ولكن يملأ نفسى طمانينة ان مئات الخطابات الاخرى تؤيدنى فيما اذهب اليه ويملانى شرفا ان اجد بعضها يعرف اننى لم اكتب كلمة واحدة فى تاييد عهد العسف والظلم والجور

ويملانى اعتزازا ان اجد بينهم من قرأ لى « شىء من الخوف » و«هارب من الايام » و « جذور فى الهواء » وقصصى القصيرة الكثيرة التى تناولت العهد بما يجب ان يتناوله به كاتب يحترم شرف الانسان .

فان كان هناك شاب يرى اننى كنت صامتا فمئات آخرون يرون اننى لم اكن كذلك وان كان هناك شاب يظن اننى مدحت فى تيار النفاق الذى ارغم عليه العهد الماضى بعض الكتاب فمئات آخرون يعرفون اننى لم اكتب كلمة واحدة تمدح هذا العهد .

وبعد فاننى لا اجيب اولئك الجاحدين لثورة مايو الا بحجة واحدة هى ان نصر اكتوبر قد تم لانه الابن الشرعى الطبيعى لثورة مايو م

حين احس الجنود ان مجد مصرهم وان الارض التى يبذلون الدماء من اجلها انما هى ارضهم لايملكها مرد واحد لمنفعته الخاصة وحين احس الجنود ان شرف النصر سيعود عليهم وحين ادرك الجنود انهم يحاربون تحت راية مصر وتحت شعار الله اكبر . انتصر اكتوبر .

وحين لم تكن الارض لهم وحين كانت رايتهم المظاهر الكاذبة وتحطيم الانسان والاعتداء على الشرف والعرض والمال وكل المقدسات التى صانتها الشرائع السماوية وحين كان شعارهم مجد الفرد والالحاد والشيطان انهزم يونيو .

ثورة مايو هى المشرق الذى نبع منه النصر . ومن هذا النصر استطاع السادات ان يخطو خطوته المملاقة التى لم يعرف التاريخ لها مثيلا فى الشجاعة نحو بيت المقدس والسلام

عزيز مايو هذا وحبيب الى كل نفس شريفة فى مصر وفى غير مصر من بلدان العالم التى تقدس الشرف والحرية وكرامة الانسان وقيم الشرائع فمن اشراقته انتقل العالم العربى فى نفوس ملايين الناس الى دنيا الحضارة وان كان على بعض قلوب اقفالها فان المستقبل كفيل ان يجعل الحق حقا فانه دائما لايصح الا الصحيح .